ـــــف العسلي لـ«الميثاق»:

ـــــر الإخوان في مصر وتونس

■ كفرت بـ«الأخوان».. وعليهم التخلي عن مشاريعهم الخفية

■ أضلاع الحكم ثلاثة قبل وبعد الوحدة «الاشتراكي والإصلاح والمؤتمر»، وإذا طبق العزل سيشمل الجميع

■ المانحون لن يدفعوا أموالهم لحكومة فاسدة

■ وعود جمال بن عمر للجنوبيين جعلتهم يتمردون أكثر

ـــى هـــذا النحو ضـــرب من العبـــث

■ خطاب المشترك عن الوحدة خطاب المنافقين

■ الوفاق كذبة كبرى وحكومته فشلت فشلاً ذريعاً

■ على اليمنيين تناسي الماضي والنظر إلى المستقبل

■ الدولة التي لا تحمي نفسها.. تفقد هيبتها وتنهار

■ إذا أعتقد «الاصلاح» أنه أقام علاقة مع المجتمع فهو واهم

الوضع وتحسين حياة الناس بحيث أن رئيس الجمهورية مع القوى السياسية يتفاوضون حول المستقبل.

◇ ماهي مكامن فساد الحكومة وأسباب فشلها؟

- ذكرت إن الحكومة ليس لديها رؤية ولا أحد يحاسبها لذلك لم تعمل هذه الحكومة شيئاً وكأنها جاءت فقط لصرف المرتبات للموظفين، فهي لم تقدم ولم تؤخر شيئاً.

◇ وماذا عن قضايا الفساد؟

- لا نستطيع الحديث عن الفساد.. هكذا، فالفساد أولاً عندما تضع الرجل غير المناسب في المكان المناسب هذا فساد، وعندما لا يكون هناك أولويات ملزمة هذا فساد ولا تستطيع محاسبة المخل.. الفساد هو السرقة والعبث بالمال العام كما هو حاصل اليوم، ولكن لكي نتمكن من محاسبة شخص أو وزير علينا أولاً تحديد المهام له ، وإذا خرج عنها أو تجاوزها نحاسبه ولكن الآن إذا اجتهد حاسبته وإذا قصر حاسبته إذاً هو محاسب في كل الأحوال.

◇ ولكن يا دكتور قد يقال إننا نبرر لهم لمزيد من الفساد؟

- نحن لا نبرر لأحد فساده، ولكن لكي نحاسب الحكومة علينا أولاً تحديد المهام التي عليها تنفيذها ولا ندعها تجتهد، ونضع لها ضوابط معينة تتقيد بها ثم نحاسبها إن خرجت عنها.

◇ وماذا عن الصفقات والعقود التي تتجاوز صلاحيات بعض الوزراء وهي من اختصاصات لجنة المناقصات ومع ذلك تمرر؟

- أنا هنا لا أبرر ولا أدين وهناك من تعمد خلط الأمور، وعلينا الفصل بين صلاحيات الحكومة وبين صلاحيات الرئيس، وهذه حقيقة علينا أن نتنبه لها حتى لا نظلم أحداً لذلك لابد أن يوجد نظام واضح للجميع نحاسب المقصر بموضوعية، هذا أو ذاك.. ولكن أن نقول من كان مؤتمرياً فاسداً، ومن كان غير مؤتمري غير فاسد، فهذا غير صحيح.. وهنا لابد من الإشارة الى أن الغطاء السياسي الذي توفره الاحزاب -كل الاحزاب- في الساحة للفاسدين يجعلهم يتمادون في ارتكاب مزيد من الفساد ولدرجة أن المواطن أصبح تائهاً لا يدري الى أين يذهب والى متى يصبر على هذا العبث، وبمن يثق، لأنه فقد الثقة بالجميع، ولذا لابد من إيجاد روح جديدة تضع خطة للمستقبل وتكون موضوعية يمكن تحقيقها خدمة لقضايا الشعب.

◇ كيف يرى الدكتور سيف العسلي قيام الحكومة بتجنيد أكثر من 250 الف خلال العامين الماضيين في الوقت الذي تشكو من عجز في الموازنة العامة؟

- هذا الأمر خطأ جسيم كان ينبغي أن لا يحدث.. ولكني هنا أتساءل: من المسؤول عن هذا الأمر؟! أما كان لرئيس الجمهورية وهو أول من بدأ بالتجنيد أن يوقفه؟!.. مجلس الوزراء ومجلس النواب وجهاز الرقابة وهيئة مكافحة الفساد والاحزاب كل هذه الاطراف مسؤولة عمّا حدث إما بشكل مباشر أو بالسكوت عمّا حدث، ولذلك أقول يوجد تشابك وفي ظله أصبح كل شخص أو جهة ترمي بالخطأ على الأطراف الأخرى.

حكومة تقاسم وليس وفاق

◇ وأين الوفاق الذي سميت الحكومة به؟

- هذه هي الكذبة الكبرى.. فلا يوجد وفاق بل نفاق.. علينا أن نسمي الأمور بمسمياتها.. كيف يمكن أن نسمي وفاقاً والماضي لازال حاضراً.. كيف يمكن لرئيس الحكومة أن يكون رئيس حكومة وفاق وهو يحتقر وزراءه من الطرف الآخر ولا يثق بهم، وكيف يكون وزراء من الطرف الآخر لا يثقون برئيس الحكومة، فعن أي وفاق نتحدث إذاً، ولذلك أقول: إنها حكومة تقاسم ومحاصصة والعصابات تقوم على التقاسم ولا تقوم على الوفاق، والوطنيون يقومون على الوفاق لأن مصالحهم الشخصية ليست موجودة وإنما يتفقون على مصالح الوطن.

عصابة تحكم

◇ الانفلات الامني الذي أصبح يهدد حياة ومعيشة الناس ويشوه سمعة اليمن كيف يمكن التغلب عليه؟

- عندما تتصرف القوى السياسية كعصابات تفقد ثقة الناس بها وتتحول من عملية سياسية الى عملية إجرامية أو عصابة تحكم بلداً، وفي هذه الحالة الدولة لا تستطيع حماية نفسها.. الدولة لها جانبها المعنوي، فلا يعقل أن تقوم بعمل حراسة على كل برج كهربائي لحمايته، ولذلك نقول إن هذه الدولة قد فقدت هيبتها وهي على وشك الانهيار وأقول الدولة ستنهار وليس فقط الحكومة، وهنا سيفقد الناس بهذه الدولة كرئيس ومجلس نواب ومجلس وزراء وحتى الاحزاب وسيصبح الجميع يقول نفسي نفسي، وكل محافظة وعزلة تقوم بحماية نفسها وهنا نصل الى اللادولة، ونحن اليوم على وشك الوصول الى هذا الوضع ما لم يتم تداركه سريعاً.

فقدت شرعيتها

◇ طالب الاتحاد الأوروبي من الحكومة اليمنية مؤخراً الكف عن دفع الأتاوات لخاطفي السياح والقاعدة.. كيف ترى ذلك؟

- إذا صح هذا الأمر فإن الحكومة فقدت شرعيتها بل وتشجع مواطنيها على التمرد عليها، إذ من يتمرد على الحكومة تكافئه ومن يطع الحكومة يعاقب وهذا نقص للحكومة وللدولة برمتها.

◇ وماذا عن تعهدات المانحين بدعم اليمن؟

- هناك تجربة عامين حتى الآن قدمت الحكومة خططاً لم تكن مقنعة للمانحين وظلت الحكومة تريد فرض رأيها على المانحين، لأنه لم يكن لديها رؤية ولا دراسات، واعتقدوا ان تهديد المانحين بأن اليمن ستكون فاشلة سيمكنها من تسلم أموال المانحين يصرفونها كما يصرفون المال الذي في البنك المركزي على التجنيد وعلى الاتاوات والفساد، ولكن العالم الخارجي قال إن هذه المنح ستذهب في فساد الحكومة ورأوا أن يحافظوا على أموالهم ولا يسلمونها إلاّ لحكومة تكنوقراط تعمل على رفع مستوى الشعب على مختلف الأصعدة..

◇ وكيف ترى عملية الاصلاح الاقتصادي الذي تطالب به الدول المانحة اليمن؟

- بكل أمانة عندما نتكلم عن الاصلاح الاقتصادي نشبهه بالعملية الجراحية التي يقوم بها طبيب ماهر تكون مؤلمة لكنها مفيدة في الآجل الطويل، لكن اذا كان الاصلاح الاقتصادي كالطبيب الذي يذبح الشخص فهو ليس اصلاحاً، إذ أن عملية الاصلاح لا تحتاج الى سياسين وإنما الى اقتصاديين ماهرين وإداريين أكفاء واذا كان هناك اصلاح في الوقت الراهن فيجب أن يكون في الحد الأدنى ويتحملها من هو قادر لكن ان ترمي بأعباء الاصلاحات على المساكين لتذبحهم فهذا ليس إصلاحاً بل هو قتل عمد ولذا علينا ألا نعطي عملية جراحة دقيقة الى جزارين بل الى أطباء ماهرين وهنا أقول إنه لابد من عملية الاصلاحات، لكن نحتاج الى ناس ماهرين وقادرين على أن يقللوا الخسائر، أما اذا أردنا عمل جرع لتهلك الشعب فهذه ليست اصلاحات.. ومع ذلك أقول إن الوضع القائم أفضل.

◇ أشرت الى أن الحكومة تقوم بالصرف من المخزون المالي والنقدي.. وهناك من يقول إن ميزانية الدولة عاجزة عن دفع المرتبات للموظفين.. فما هو الحل من وجهة نظرك؟

- كما قلت ولازلت أقول إنه لم تكن هناك ميزانية وموازنة وإنما هناك أناس كأمناء صناديق يصرفون ما جاء من أموال أما الأرقام التي قالوا إنها موازنة فهي ليست حقيقية ولا تعبر عن شيء والأمور تسير خارج ما كتب.. وبالتالي هذا نوع من الكذب.

◇ يطالب بعض اعضاء مؤتمر الحوار بمرحلة تأسيسية.. كيف ترى ذلك؟

- هذا هو هروب الى الأمام.. والمفترض أن يتم تقييم تنفيذ بنود المبادرة الخليجية سواءً من الناحية النظرية أو على الواقع.. وينظر لماذا تعثر الحوار حتى الآن.. وكلمة مرحلة تأسيسية معناه أن المبادرة الخليجية انتهت.. ولذلك لابد من تقييم منهجي لما تم انجازه ولما تبقى ونتلافى الأخطاء وأيضاً لابد أن ننسى الماضي لأن المبادرة الخليجية تضمنت الماضي ولم تركز على المستقبل كما ينبغي ولذا علينا أن ننسى الماضي ونركز على المستقبل وعلينا أن نفصل الحكومة عن رئاسة الجمهورية بحيث يكون لكل جهة صلاحيات واختصاصات محددة ثم نجعل مشكلة اليمن ومصلحتها في أول أولوياتنا وليس القضية الجنوبية أو قضية صعدة أو تهامة أو تعز أو صنعاء.. لابد أن نفكر كيف نبني اليمن بحيث لا يظلم بعضنا بعضاً.. ولذا أقول إن المبادرة فشلت ولم تكن قادرة وبالتالي استمرارها على هذا النحو هو من العبث.. والمبادرة استغرقت في الماضي وقت أطول ولم تنظر للمستقبل ولذا أقول إن المبادرة كانت من أجل اصلاح الماضي واعادة انتاج النظام السابق، فكل الذين نراهم اليوم يتحاورون في فندق «موفمبيك» هم جزء من النظام وهم من أفسدوا ويريدون اعادة النظام من جديد.

ظالمة وقاتلة وقاسية

◇ هناك مطالبات من بعض الأحزاب بتمديد فترة عمل الحوار أو إرجاء بعض القضايا الى ما بعد المؤتمر.. كيف ترى ذلك؟

- الأمور واضحة بأن هناك بعض الأخوة في الجنوب يريدون انفصالاً وهم من يعمل اليوم على تعطيل عملية الحوار.. وأقول لهم ولاخواننا الجنوبيين جميعاً أن الانفصال ليس في صالح أحد وسيقود الى الاقتتال في الجنوب وسنتقاتل نحن في الشمال وأقول لهم إنه لن يتم اعادة جمهورية اليمن الديمقراطية إطلاقاً ولا يمكن اعادة النظام كما كان، لأن هذا هو المستحيل بعينه لأنه تم في الماضي عن طريق القتل والسحل واغلاق اليمن الجنوبي أمام العالم.. اليوم نحن أمام العالم المنفتح وجمهورية اليمن الديمقراطية كانت ظالمة وقاتلة وقاسية وإن حققت النظام فهو نظام لمن يحكم وليس للشعب.. إذاً العودة الى الماضي تحت أي شكل لا يمكن أن تكون بأي شكل أو مسمى، وبالتالي تمديد الحوار عبث وعلينا ان نكمل المشوار ونبدأ نتلمس مصالح الناس المعيشية والاقتصادية بدلاً من إضاعة الوقت.

◇ لماذا في تصورك يقف الحوثيون الى جانب ممثلي الحراك في مؤتمر الحوار؟

- تاريخياً من يسمون بالهاشميين حكموا الشمال ولم ينجحوا في حكم الجنوب ولذلك يعتقدون أنه إذا انفصل الجنوب يمكن أن يعودوا الى حكم الشمال، لأن علاقتهم على مدى تاريخ تواجدهم كانت بالشمال أقوى ولكن هذا وهم.. اليوم ايران آيلة للسقوط، حزب الله آيل للسقوط وهذه مشاريع واضحة ولا يمكن للحوثي ان يحقق هذا الحلم الباطل وعليه أن يندمج في المجتمع كيمني وليس كهاشمي.. فهم اخواننا لهم مالنا وعليهم ما علينا أما أن يتسيد علينا بطريقة من الطرق فلن يتم، فلا الله سينصره ولا نحن سنقبل ولا العالم سيقبل، إذاً هذه أوهام.. أما مسألة أو كلمة القضية الجنوبية معناها الانفصال وبالتالي فأي تمديد للحوار لا قيمة له.

◇ إذا كان هناك أطراف تسعى للتمديد وعرقلة الحوار فأين دور جمال بن عمر؟

- جمال بن عمر يسعى لتحقيق مجد شخصي ويريد أن يظهر بأنه حقق السلام في اليمن ومن ثم الحصول على جائزة نوبل للسلام، وهذا حق مشروع له ولغيره، لكن عليه ألا يدغدغ عواطف الأخوة في الجنوب بأي شكل من الأشكال لأن الدغدغة لن تقربهم -كما يعتقد- بل إنها تبعدهم لأنها ترفع سقف مطالبهم.. ولذا سنسمع أنهم يقولون إن جمال بنعمر قال ووعدنا.. ولذلك على بنعمر أن يؤدي المهام التي كلف بها من مجلس الأمن وفقاً للمبادرة وقراري مجلس الأمن.. وهنا أقول له عليك ألا تكون يمنياً لتنحاز لهذا الطرف أو ذاك.. فقد لاحظنا أنه بدأ يدغدغ عواطف الأخوة في الجنوب وكأنه يقول لهم إن أهدافهم ستتحقق مرحلياً.. على جمال بنعمر أن يكون واضحاً مع الجميع وأن يقول للجميع إن الوحدة اليمنية خط أحمر كما كنا نسمع منه في بداية عمله عندما جاء الى اليمن وقد لاحظنا في الفترة الأخيرة أنه بدلاً من أن يكون عاملاً ايجابياً في حل القضية أصبح العكس ولو كان الأخ جمال بنعمر استمر على موقفه الذي أظهره في البداية كان أفضل ولما تأخر اختتام مؤتمر الحوار.

وجهان لعملة واحدة

◇ كيف تقيم موقف الحزب الاشتراكي من مطالب الحراك فيما يسمونه فك الارتباط؟

الحزب الاشتراكي اليمني هو جزء من الحراك.. وهما وجهان لعملة واحدة.. ولكنهم يوزعون الأدوار بينهم وهنا أقول للأخ ياسين سعيد نعمان إني أربأ بك وأنت رجل لك مكانة أن تنجر إلى مربع من يريد الانفصال والأولى بك أن تخسر الحزب الاشتراكي اليمني ولا تخسر اليمن.

◇ هل أنت راض عن أدائه سياسياً؟

- أبداً.. لأنه في الفترة الأخيرة يراوغ ويناور سياسياً وبالتالي كمفكر لا يجب أن يقف هذا الموقف الذي هو عليه الآن.

◇ لماذا تسعى بعض الأحزاب لتأجيل الانتخابات البرلمانية واستبدال البرلمان بجمعية تأسيسية أو لجنة تأسيسية؟

- أنا أرى أنه لو كانت الانتخابات حلاً لكنا انتخبنا وحلينا المشكلة.. يجب أن نعترف أن الانتخابات في العالم العربي ليست كما هي في أية دولة أخرى.. أولاً يتفق الناس على دستور يحقق تطلعات الجميع ويحدد صلاحيات رئيس الجمهورية وصلاحيات رئيس الحكومة والوزراء.. ولذلك علينا أن نتوافق أولاً وأن يتخلى الحوثي عن وهمه بإقامة مملكة والاصلاح يتخلى عن وهمه بإقامة دولة الخلافة الاسلامية والاشتراكي يتخلى عن وهمه وأنه سيحقق امبراطورية لينين ودولة الفقراء.. علينا أن نتعايش جميعاً فقراء ومتدينين وغيرهم ونعمل قواعد للعدل ومن أساسيات هذه القواعد أن نقبل بآراء بعضنا البعض مرة يمشي رأيي ومرة يمشي رأيك، مرة أحكم أنا ومرة لا أحكم.. ولذا لابد أولاً من صياغة دستور يحميني وأنا في السلطة أو في المعارضة.. ولكن التفكير أنه لو أنا في السلطة سأعمل دستور وأفرضه بالقوة فهذا هو الخطأ الذي ينتج القتل والاحتراب، لذلك علينا أولاً أن نتوافق على دستور يكون هو مرجعية الجميع ويحمي حقوق الجميع وبعدها ندخل الانتخابات.

كفرت بالاخوان

◇ الى أي مدى أثر سقوط الاخوان المسلمين في مصر على الاخوان في بقية الدول العربية ومنها اليمن؟

- أقول للاخوان المسلمين كأخ سابق خرجت وكفرت بهم لكن لا أكرههم كبشر أقول لهم لا تغتروا لأن تجربتكم في اليمن تختلف، وأنكم قد أقمتم علاقة مع المجتمع.. هذا وهم ما دام أن هدفكم اقامة دولة الخلافة.. والخلافة لن يوافق عليها إلاّ هم فقط.. لذا فإن هذه العلاقة ستنهار وعليهم أن يغيروا استراتيجياتهم من الخلافة تغييراً جذرياً، لأنه لو كان ابوبكر موجوداً اليوم لحكم بشكل مختلف عما حكم به في وقته ولو كان عمر أو علي موجودين لحكما بشكل مختلف عما حكما به في وقتهم.. اذاً على الاخوان ألا يعيدوا انتاج الماضي.. هذا مستحيل، عليهم التخلي عن حكم الحاضر بعقلية وأفكار الماضي وأن يفكروا بتحقيق العدل لهم ولغيرهم، لكن التعامل بأن الله اصطفاهم وسير لهم الخلافة عن هذا الحديث المكذوب الذي ليس له أساس من الصحة وهو الأمر الذي أسقط الاخوان في مصر.. الاخوان في اليمن اذا أرادوا أن يكونوا مع العدل ويتخلوا عن مشاريعهم الخفية التي لازالت تؤرقهم وتعمل لهم مشاكل فإن ظلوا يغالطون المجتمع فإنهم سينتحرون.. وأنا أقول لهم بكل إخلاص انكم لا تختلفون عن الاخوان المسلمين في مصر ولا في تونس وانكم ستواجهون نفس المصير.. وإذا أردتم أن تتميزوا فتخلوا عن نظرية الاخوان التي اختلقتموها واقنعتم أنفسكم بها.. وليس لها أساس لا ديني ولا سياسي ولا واقعي..